انشقاق القمر

في معجزات سيد البشر

مجموعة قصص في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم

تشتمل على كثير من أخبار ومعجزات النبي ﷺ
وبالاخص معجزة انشقاق القمر * واسلام حبيب بن مالك
بعد ان شاهد رجوع بنته السطيحة خلقا سويا على يد رسول الله ﷺ

جمعها أحد كبار العلماء
ووضعها في القالب القصصي الاستاذ

محمد علي احمد

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

معجزات النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصى فمنها القرآن الشريف الذي عجزت الفصحاء والبلغاء عن معارضته وهو المعجزة الباقية وهو أعظمها . وانشقاق القمر نصفين واخباره عن بيت المقدس صبيح ليلة الاسراء حين سألوه عن صفته ولم يكن رآه من قبل فرفعه له جبريل حتى وصفه لهم . وحبس الشمس له عند الغروب حتى قدمت البعير التي ركبته . ودعوته لعمر ان يعز له الاسلام فكان كذلك ولعمر ان يذهب عنه الحر والبرد فكان كذلك . ودعوته لابن عباس ان يعلمه الله التأويل ويفقهه في الدين فكان كذلك . ولانس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد فعاش فوق المائة سنه وكان من اكثر الانصار مالا ولم يمت حتى مائه ولد من صلبه . ودعوته على عتبه بن ابي لهب بأن يسلط الله عليه كلبا فافترسه الاسد من بين قومه . وعلى عامر بن الطفيل بأن يشغل الله عنه بداء يقتله فمات بالطاعون

وشهادة الضب والذئب له بالرسالة . وشهادة الشجر له بها واتيانه اليه فستره حتى قضى حاجته وتسليم الحجر والشجر عليه وسكون جبل (احد) حين ضربه برجله وقال له اثبت (ياأحد) فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وتأمين اسكفه الباب وحوائط البيت على دعائه وشكوى البعير له قلة العلف وكثرة العمل وشكوى الطير له اخذ بيضه وتسبيح الحصى في كفه والطعام بين اصابعه ونبع الماء من بينها حتى روى جيشه وسقوا ابلهم وخيولهم ورد عين قتاده بعد ان سالت على خده وتقله على يد معاذ بن عفراء وقد قطعت فالتصقت وعلى بئر فتفجر ماؤها وانقلب عذبا وتساقط الاصنام يوم فتح مكه حين اشار اليها واخباره بالمغيبات وغير ذلك من المعجزات التي خصها الله لهذا النبي الكريم والدالة على قدرة الله عز وجل ؟

روى بعض السادات من رواية البخارى ومسلم ان أول اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ باسم الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم) وبعدها (يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر) وبعدها (وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين)

فلما نزلت هذه الآية الشريفة على النبى صلى الله عليه وسلم قام ودخل منزله وامر خديجه رضى الله عنها ان تصنع له طعاما فصنعت له من الثريد ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل خلف اعمامه واقاربه ومن كان من اهل بيته فاجتمعوا ووضع الثريد بين ايديهم وقال كلوا ما تيسر من فضل الله فنظر اليه ابو لهب وقال يا محمد هذا يكفى من والله انى آكل بعيرا اذا شوى باكله فقال النبى صلى الله عليه وسلم كل ياعم وقل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها وهو مستهزئا برسول الله وقال ها انا قلها تشبعنى يا محمد قال نعم وكان اول من شبع ورفع يده من الطعام ابو لهب فقال له رسول الله كل ياعم فقال والله عمرى ما شبعت الا فى هذه الساعة فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم فلما فرغ الاكل وغسلت الايادى

نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على قدميه وقال يامعاشر
قومى وعشيرتى ان ربى جل جلاله وتبارك اسمه وتعالى مجده ولا اله
غيره قد امرنى بابشاركم وانذاركم وانتم احق من وافقنى على ما
ارسلت به وان ربى قد انزل على قرآنا عربيا وامرنى ان ادعوكم
الى دين الاسلام واهديكم الى سبيل الرشاد فاتبعونى اهديكم الى
الواضح والمنهج الصالح فاجيبو داعى الله واشهدوا انى رسول الله
الى الخلق كافة واليكم خاصه فلم يردوا جوابا ولم يبدوا خطابا وتركوه
وولوا الا ابى بكر رضى الله عنه فقال يا محمد ثم وانا معك الى قريش
وقل لهم هذا الكلام فما احد منهم يخالفك فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الابطح وقريش وغيرهم من جميع العرب ووقف
ونادى بصوته وقال يابنى غالب يا بنى لؤى يا بنى كعب يا بنى
المطلب اسمعوا منى ما اقول واطيعونى لعلكم ترحمون فاقبل
القوم عليه وقال معن كله خفيفة على اللسان ثقيله فى الميزان حبيبه
الى الرحمن قولا مخلصا لا اله الا الله واشهدوا انى محمد رسول
الله فلما سمعوا كلامه تضاحكوا وسخروا منه واستهزؤا
برسول الله وقالوا لقد جن محمد فما جن الا قريش وساداتهم وداخلهم

من قوله أمر عظيم وخطب جسيم وقالوا يا محمد قد سمعنا هذا منك مرارا ونحن لا نجيبك الى ما تريد وان لم تنته عنا لا ترى بيننا وبين اهلك الا حقدا وتيتيم الاولاد وترميل النساء فتركهم رسول الله ﷺ وعاد الى منزله . فبينما ابو بكر فى هذه الساعة الى منزله إذ عارضه ابو جهل وهو يتميز غيظا وقال يا عتيق لقد زاد امر صاحبك محمد وقد عظم شره ووصل له من المقدار انه صار يدعونا الى المحال فلئن لم ينته ليكونن بيننا وبين اهله حرب يشيب لحرب الوليد ويذل له كل فارس صنديد فقال له ابو بكر انك لكاذب يابن هشام فى قولك انه يدعوا الى الحق وانتم الذين سميتموه بالصادق الامين فقال ابن جهل اما تنظر يابن قحافة كيف قام يدعوا الناس الى نفسه ويريد ان يتسيد على العرب ويقول انا نبي واجتباني اليكم ربي فواحق اللات والعزى والهبل الاعلى لئن عاد الى مثلها ليكونن كلامه مشئوما عليه وعلى من اتبعه وكان معه فامض اليه وقل له ان يرجع عن هذا الكلام وان زاد فهو الذى ستعجل دماؤه وخراب دياره وقطع اثاره واثار بني هاشم معه فقال له ابو بكر كف عن هذا الكلام فانه لاحق بك ثم

تركه وولى خشيه على رسول الله ﷺ من فتنه تثور وكل ذلك وابو
جهل واقف فى مكانه يقوم ويقعد وهو فى غيظ وكل من مر عليه
من المؤمنين يهرده ويسمعه اخشن الكلام فمر عليه على بن
ابى طالب وقال له ادنوا منى فدنا منه وقال له ما الذى تريد فقال
ان محمدا هو ابن عمك فانهه عما يقول والا كان بيننا وبينكم شؤم
الراى فقال له على رضى الله عنه انهاه عن الحق وارده عن الصدق
حتى ترضى انت اذل العرب ثم رفع يده ولطمه على ام راسه حتى
كاد ان يعمى وخلع نعله من رجله ولم يزل يضربه حتى كاد ان يموت
وينزل الدم من منخريه فدخلت العرب بينهم ومنعوهم عن بعضهم
فتركه على رضى الله عنه ومضى الى حال سبيله وهو يزأر كالاسد
الغضبان ومضى ابو جهل وهو غائب عن الوجود وقد زهقت
روحه ولم يزل حتى وصل الى الابطح واما ابو بكر رضى الله
فلم يزل حتى وصل الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرع
الباب فخرجت اليه السيدة خديجة رضى الله عنها فقال لها ابو بكر
استأذني لى رسول الله قالت انه مضى فى هذه الساعة الى منزل
ابى طالب فرجع ابو بكر الى منزل ابى طالب فتلاقيا فبينما هو

ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الطريق قال من اين اتيت
يا عبد الله قال يارسول الله من الابطح خديث ابديه لك افتأذن
لى ان اقول فل قل وفقك الله قال يارسول الله انى توجهت الى
شعب بنى مخزوم باقرب من الابطح فلقينى ابو جهل واخبر النبى
بما حصل وقال انى والله يارسول الله انا واهلى ومالى واولادى فداء
لك فاطرق رأسه صلى الله عليه وسلم الى الارض واذا بعثمان بن
عفان قد اقبل عليها وقال يارسول الله ان مولاى بعثنى اليك وقال
انظر ان كان رسول الله فى منزله حتى اسير اليه لامر هام ابديه
اليه فقال النبى امض اليه واخبره انى انا وابو بكر فى انتظاره
فى المنزل فمضى مولى عثمان وكان اسمه ناصحا فاخبر مولاه فنهض
قائما على قدميه واتى الى منزل رسول الله واجلسه النبى وقال له
ما الذى جاء بك ياعثمان فقال ياسيدى اعلمك ان اباجهل بن هشام
لقينى وقال اعلم يا عثمان ان اجلى محمد قد قرب وسأحرض عليه
قريشا يقتلونه اشر قتله فقلت له وما الخبر قال انه جمع اهله وعشيرته
ودعاهم الى دينه وحدثهم بزور الاقوال وأسوأ الاحوال وقال والله
انى لخائف من هذا الامر يارسول الله فقال النبى لاتخف ياعثمان

ستخذل كلمته وتضيع حرمته واذا بعلى بن ابى طالب قد دخل
ينفض غيظا فقال النبي ما وراءك ياعلى كفاك الله الاذى فقال
يارسول الله مررت بابى جهل وهو يقول كذا فاما سمعته يقول
ماقال قامت عيناى فى ام رأسى وضربته ضربا وجيعا فقال النبى
او مددت يدك اليه قال نعم وضربته بنعلى هذا حتى اخرجت
الدم من انفه ولولا ان منعنا الناس ما تركته الا قتيلا وما فعلت
ذلك الا بعد ما ضاقت صدورنا واستهزؤا بنا ونحن لهم صابرون
فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسه الى الارض واذا
قد اقبل طلحه بن عبد الله وقال السلام عليك قال وعليك السلام
ياطلحه ما وراءك قال يارسول الله امر عظيم وخطب جسيم وذلك
انى مررت بالابطح فوجدت محفلا عظيما وجمعا جسيما من قريش
وساداتهم وكبرائهم ومشايخهم مثل مرة بن مروان وابى سفيان
وصخر بن حرب واميه وابى لهب والوليد بن عقبه وحسان بن
الاسود ومالك بن عوف وصفوان وقياده وسهل بن عامر وسهل
بن الجراح ولقد شاهدت مائة وسبعين سيدا من اكابر العرب
من قريش وغيرهم وابو جهل بينهم يضرب على رأسه بيده ويقول

اترضون ان اهان واضرب واذل كالكلب وانتم اهلي وعشيرتي
وقد اتفقوا على انهم يركبون الخيل ويسيرون الى حبيب بن مالك
وهو رجل عالم قد قرأ علوما كثيره وسلك بحارا غزيره في العلوم
والفنون وقد عاش من العمر مائة واربعين سنه ولا أدري ما يريدون
قال عثمان بن عفان والله يارسول انه تهور وتنصر وعبد الاصنام
وما ترك دينا من الاديان الا دخل فيه ولا كتابا الا درسه وفهم
معانيه واني اخاف ان ينتصر علينا ويأتي الابطح ويكون لنا
معهم شر عظيم واني اعلم ان حبيب بن مالك ماهر واخاف ان
يأتي ويجتمع معهم ويأتون البيان وانه يجاجك وتنقطع عن جوابه
ويفرحون ونغتم ويوضع قدرنا بين العرب والعجم وقد عدوا
الزعفران والمسك والمورد لخلوق صدور خيولهم والرجال وأعدوا
الرمال يعجن ببول الجمال لتسويد رجال بني هاشم وابواب
منازلهم اذا انقضت حجتك معهم يارسول الله فتكون الداهية
العظمى والمصيبة الكبرى وانا والله خائف من ذلك الامر
وان تثور فتنة فلما سمع رسول الله كلامه اطرق برأسه الى
الارض وتدفق العرق من جبينه كالمسك الاذفر فنهض الحمزة

عم النبي صلى الله عليه وسلم وقال يامعاشر المسلمين لقد اشتد قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر اقرب من هذا . يا حبيبي لايصعب عليك من القوم ماتسمع فأني والله بركتك قدر على اطفاء جمرتهم وتشتيت كلمتهم وان طلبوا شرا فسوف ترى منا ومنهم العجب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واثق بالله متوكل على الله في الشدة والرخاء والنفع والضر . فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معهم واذا بجبريل عليه السلام نزل من أمر الملك الجليل وكان جبريل على الصورة التي خلقه الله عليها فاعظم مايكون عليها يطيق مابين الخافقين . فرأى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك هولا عظيما . ويرعد حتى صار كالزعفة في يوم ريح عاصف فقال جبريل عليه السلام . السلام عليك يامحمد يا أحمد السلام عليك ياسيد الكونين السلام عليك ياقاب قوسين وياك يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول

لك وعزتى وجلالى انا الله لا اله الا أنا ما خلقت خلقا اكرم على
منك انا عالم السر والنجوى انا كاشف الضر والبلوى رب الآخرة
والاولى واسمع وارى ولا يخفى على مثقال ذرة فى الارض ولا فى
السماء فلا تجزع ولا تهلع فأن الكل خلقى وارواحهم بيدى ولو
شئت لطبقت السماء على الارض فى اقل من طرفة العين فواعزتى
وجلالى لامهدن لك فى الارض ولانشرن اعلامك فى طولها
العرض ولأسقينك بنعيم الجنه ولارفعن قدرك على اهل الآخرة
والاولى ولاجعلن شريعتك ناسخة لجميع الشرائع ودعوتك مطفئة
لجميع الدعوات وانت سيد الانبياء فى الدنيا والآخرة وامامهم
وانه سيقدم عليك حبيب بن مالك ومعه ابنته السطيحة قد خلقتها
بغير يدين ولا رجلين ولا تسمع ولا تبصر وانه سيأتى اليك
ويضعها بين يديك ويقول لك ان كنت نبيا حقا ورسولا
صدقا فادع ربك ان يخلق لهذه السطيحة يدين ورجلين وعينين
واذنين وان يجعل لها حسنا وجمالا وبهاء وكمالا وقدا واعتدالا فلا
تخف ولا تحزن ولا تفزع بل اجلس معه وحدثه اذا قعدت
واسأل ماشئت ان تسأل فانك ترى من قدرتى العجب العجاب

وتقوم خلقا سويا احسن ما يكون من الشباب فأنى معك ومن
كنت معه لا يبالى ومن نصرته فلا يغلب ومن نظرت اليه فلا
ينكب فمن اجل ذلك خلقتها وامرتها بطاعتك من قبل ابيك
آدم بالف عام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخى يا جبريل
انى اجزع من هول صورتك التي تنزل فيها على فأنى اهابك قال
له جبريل تريد أى صورة آتيك فيها فأن الله أمرنى بطاعتك
قال رأيت فى العرب رجلا حسن المحادثه طيب المؤانسه يسمى
دحيه من خليقه وأريد أن تأتينى فى صورته قال جبريل عليه
السلام السمع والطاعة لله ولك فما كان بعد ذلك لا تأتيه الا فى
صورة هذا الرجل .وزال عن رسول الله ما اشغله من هذا الامر
ولم يخبر بذلك احدا من اهله ولا من اصحابه . فلما كان فى اليوم
الثانى عقدت سادات قريش ومشايخها وحكامها واحضروا
مائه ومتبعين سيدا وركبوا وعزموا على المسير الى حبيب
بن مالك وابو جهل فى اوائلهم وهو يقول يابنى الاعمام ترضون
ان اضرب واهان وانا بينكم والله لاقطعن انامل بنى هاشم
وجميع القوم يقولون له يا ابا الحكم كلنا معك ولقولك طائعين

ولامرك ممتثلين ولقيامك قائمين وبحكمك راضيين نحن
لانرضى ان تسبب اسلافنا وتهان اصنامنا وآلهتنا وقد خرجوا
من مكه متقلدين بالرماح الهنديه وخرج معهم ابن هشام وابو
جهل وعبيده ولم يزالوا يجدون فى السير ويقطعون الفيافى
والقفار حتي وصلوا الى الديار وكان حبيب بن مالك فى ذلك
اليوم قد خرج للصيد والقنص ومعه اكابر قومه وعمه الى جانبه
وكان اشجع أهل زمانه فى ارضه وبلاده فحانت منه التفاته فنظر
الى القوم وهم مقبلين عليه وواصلون اليه فوقف وقال يامعشر قومى
وعشيرتى هذا غبار ساطع وجيش واصل وجمع حافل اكشفوا لنا
اخبار هؤلاء القوم ان كانوا ضيافا فأهلا وسهلا على الترحيب
وان كانوا أعداء اعتدنا لهم لك ضرب الرماح قال عمه جود لا يهولنك
كثرة هؤلاء القوم فانهم اكثر مايكونون مائتين فارس وانا وحدى
اكفيك اليهم اشتتت شملهم وأبدد جمعهم واقطع اجلهم ثم هم للتقدم
اليهم فقال له حبيب بن مالك لا تعجل حتي يقربوا منا ونعرف
أخبارهم ثم وقف القوم متاخصين واذا انكشف الغبار عن فرسان وابطال
قال حبيب هؤلاء سادات مكة واكابرها وهم والله ماخرجوا منها

الينا الا لا مر عظيم ثم ترجل عن جواده وكذلك سادات قومه
ونظرت اليه سادات مكه فعرفوه فترجلوا عن خيولهم وسلمت
الاكابر على الاكابر وتعانقت السادات وضم بعضهم بعضا
ثم نظر الى ابى جهل لعنه الله وقال يا ابا الحكم اسفار عابرون ام
ضيوف نازلون قال ابو جهل جئنا اليك قاصدين ومما طرقنا من
اليهم بك لائذين فقال وقد اقشعر مما سمع وكيف ذلك وانتم انوار
الحرم ومصابيح الظلام قال ابو جهل حديثنا يطول فاذا استقرنا
الجلوس حدثناك بجميع مافى ضمائرنا فرجع بهم حبيب وانزلهم
فى ديار الضيافه وقد فرشت بانواع البسط المختلفه الالوان وقدم
اليهم احسن الطعام فلما اكلوا وشربوا وطابت انفسهم قدم اليهم الشراب
والمدام وحضرت الجواربالات الطرب والعيدان والاوتار فقال ابو
جهل أرفع عنا هذا فدعن فى هم وغم فقال حبيب والله ما يمنعكم من
هذا الا امر عظيم وخطب جسيم يا سادة مكة فبحق زمزم والمقام
والبيت الحرام ان تخبرونى ما الذى دهاكم ومن الذى بشره رماكم
فالتفت اليه ابو جهل وقال ايها السيد الحبيب والفاضل اللبيب
نحن نعلم انه مابقى من سادات العرب من ينظر فى حالهم سواك

وانت في حالتهم سلوكك وانت قد حويت العلم والشجاعه والكمال
وانت مقدم على جميع السادات والابطال ومايخرج احد عن طاعتك
وانت تعلم اننا اصحاب البيت الحرام وارباب القضايا والاحكام وليس
لنا من ينكر حق بني هاشم غير أنه ظهر من بينهم غلام قد مات
ابوه وكفله جده فلما مات جده كفله عمه فلما كبر وترعرع ونشأ
كفره بين الناس وبعد سميناه خطأ منا بالصادق الامين ولقبناه بهذا
الاسم من الصغر لانه كان في صغره سابقا لطريق الصدق والآن
ظهر شره وسحره وكيده ومكره فقال لهم حبيب بن مالك وما
الذي ظهر لكم منه فقال ابو جهل ياسيدي انه يقول أنا رسول
الله اليكم خاصة والى الخلق كافة واذا جلس بيننا يسب الهتنا
ويغضب اصنامنا ويعمل بكلام يسحر به قلوب الخلق ويقول
هذا كتاب انزله على ربي عزوجل واسمه قرآنا عربيا ويهجونا به
باقبح مايكون حتي يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم أنتم لها واردون وهذا كله ونحن نتغافل عنه ولا نؤاخذه
بذلك حتى اذا كان بالامس اتانا بأمر عظيم وخطب جسيم وقال
أتركوا عبادة اللات والعزى والهبل الاعلى فان ربي أمرني ان

أنها كم عن عبادة الاصنام واعبدوا الملك العلام تراه تارة يشخص
ببصره الى السماء ويرتعد حتى تظن انه قد جن فاذا سألتماه عن
ذلك يقول هذا رسول قد جاءني من عند ربي واسمه جبريل
الامين يعاهدني بأمر ربي وينهاني وقد عطل على كثير من الناس
اديانهم وأفسد عليهم عقائدهم وقد جئناك قاصدين نحوك طالبين وبك
مستجيرين ونريد منك ان تدخل معنا انت وقومك وتنزل في الابطح
وتجمع سادات العرب ومشايخ اهل مكه وغيرهم وتدعو اهذا الغلام
الذي يدعى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وتسأله وتناظره وتقطع
حجته ونحن نعلم انه لا يقدر على اجابتك ولا ثبوت حجته فاذا بطلت
حجته أخرجناه من بيننا ونفيناه من ديارنا ولا نترك احدا من قومه
ولا من عشيرته ولا من صدقه على شريعته ووافقه على دينه ولقد ادخرنا
لكم عندنا التطيب بالمسك والزعفران والمورد لثيابكم ورجالكم ولهم
عندنا الرماد المذوب ببول الجمال لتسويد ثيابهم وابوابهم اذا قامت
عليهم الحجة والبرهان وسوف ترى ماذا نحن صانعون بهم فلما سمع
حبيب ذلك الكلام اطرق برأسه الى الارض مليا ورفع رأسه وقال

والله ياسادات الحرم ان البناء اذا كان على غير أساس لا يثبت بالقياس بل ينهزم سريعا ولسان الاديب ينعجم وعقله ينثلم وانا أريد ان آخذ الحق من معانيه والماء من مجاريه واريد ان اسألكم عن هذا الرجل قبل ان اسير اليه فيذهب سفري سعي وانى وحق البيت الحرام واسلاف الكرام اعلم انه يبعث فى هذا الزمان نبى عربى ورسول أمين ولكن ما اسم هذا الرجل قال اسمه محمد قال حبيب أنه والله هو الاسم المذكور فى التوراة قال فهل تسمى بهذا الاسم أحد من قبله قال لا فقال حبيب والله هو اعلى منكم نسبا واشرف منكم جداً وأبا واكثركم انوارا واعلاكم مقدارا وهو والله اجل الخصائل واذين القبائل قولا هذا الكلام الذى ذكرتموه لى عنه من بغض الاصنام فهل هذا الرجل زين فى الحسن والملاحة ام شين فى المنظر والقباحه قال ابو جهل ياسيدى انه زائد فى الحسن والملاحة والكرم والسماحه فتمايل حبيب بن مالك ونظر الى ابو جهل وقال يا ابن هشام الصدق يبلغ المراد وهو من شيم الكرام واريد منك ان تصف لى هذا الرجل كانى اراه قال ابو جهل ياسيدى لاتحملنى مالا اطيق قال لابد من

ذلك قال اذا كان ولا بد فانا أصف لك بعض ماهو عليه قال قل
قال والله انه لازهر اللون من القمر ليلة البدر وكلامه احلى وثناياه
كالجوهر وشفتاه كانها العقيق الاحمر لكنه ابهى واحسن وصدره
ابيض من المرمر ولو نظرت اليه اذا مشى وتبختر ترى هيبته اعلا
من هيبة كسرى قيصر معتدل القد أسيل الخد مليح الوجه يظهر
للناس ان ما عنده حقد ولا مكر ولا حسد لا يميل الى صاحب ولا
قريب فى الحق عذب الكلام يوقر الكبير ويتواضع للفقير ويأكل
من اليتيم ويجالس المسكين يفوح من عرقه المسك تحمده كل
المجالس بحسن منادمته يسحر القلوب بحسن محادثته لكن ياسيدى
أن سحره لم ارى مثله حتى أنه سحر الاشجار حتى جاءت اليه وسلمت
عليه وسحر جملا حتى جاء وقبل يديه وأخذ الحصا فسبح ونطق
فى يده وهذا كله ليرى للناس أنه نبى وانه معجزه فقال حبيب بن
مالك طب نفسا يا ابن هشام وأنا اقول كما قال بعضهم

ومناقب شهد العدو بفضلها

والفضل ماشهدت به الاعداء

ثم التفت حبيب الى القوم وقال اذا كانت هذه صفته فما الذى تكرهون

فقال ابو جهل ياسيد السادات اني اقول لك انه يدعى النبوة وينسب لغير الاصنام الالوهيه فقال حبيب من ادعى بما ليس فيه فلا بد أن يبطل امانيه والدعوى بلا بينه لا تقبل فهل ظهر لكم منه شيء فأني قد قرأت كتب الاولين والاخرين واطلعت على كثير من علوم الانبياء و المرسلين وما تقدم لكل نبي مع قومه وأن كل نبي ينبيء في كتابه على النبي الذي يظهر في اخر الزمان ويتمنى ان تكون من امته فقال ابو جهل ياسيدي ما ظهر لنا من معجزاته شيء الا انه سحر غمامه حتى جاءت اليه وظللت عليه وسحر جملا حتى جاء اليه وقبل قدميه واطلق غزاله من يهودي كان قد اصطادها فضمت وعادت اليه وكان لا يمر بحجر ولا مدر الا ويسلم بالسلام عليه وبهذا اخذ عقول الناس وجميع الخلق من فعله في وسواس قال له حبيب وحق البيت الحرام وزمزم والمقام ما سمعت قط ان ساحر اظللت عليه الغمامه ولا قبلت قدميه البهائم وليكون لهذا الرجل شأنا عظيما قال ابو جهل ياسيدي فنحن ما جئناك الا لتقيم لنا حجة وتعظمه لدينا قال حبيب لا يصعب عليكم ياسادات الحرم ما اقول لكم هذا الا بيني وبينكم فاذا

حضرت معه فسوف ترون ما يكون لى معه من العجب العجيب
والامر الغريب قال ابو جهل اخبرنا ياسيدى عن الذى ستمتحن
به محمدا فأن عرفنا على انه قادر على جوابك فلا حاجه لنا فى تكليفك
فنذهب من هنا وندع الحائط على ظلها واذا سالنا سائل وتعرض
الينا قائل نقول كنا فى الصيد والقنص
ونستريح من الفضيحه ونخفى على الناس جميع احوالنا ولا نعلم احد
بما جرى وان علمنا انه يعجز عن جوابك صرنا فى صحبتك وخدمة
ركابك فلما سمع حبيب بن مالك ذلك الكلام قال يا ابا الحكم انى اعلم
قديما انه فى نواحى مكة جزعا يابسا منذ عمرى مارايت عليه ورقة
خضراء فأنى سأقول له ان كنت نبيا حقا ورسولا صدقا فأدع
ربك ان ينبت لهذا الجزع ورقا اخضر ويطرح فى هذا الوقت
وتطعمنا منه ثمرا قال ابوجهل ياسيدى انظر شيئا غير هذا فأن محمد
منذ كان ابن سبع سنين وهو يطعم الناس الثمار من يابس الاشجار
فقال شى غير هذا انى سأمضى معه الى جبل قبيس واقول له ان
كنت نبيا حقا ورسولا صدقا فأدع لنا ربك يفجر لنا من هذا الحجر
عينا من الماء طيبة حلوة صافية يشرب منها القوم وتروى الجيش

قال فعلت ذلك آمنا بك وصدقناك قال ابو جهل وايضا انظر شيئا غير هذا فانه سافر فى ركب فعطش منه الركب وعجزوا عن وجود الماء من الارض من ينابيعه فتفجر الماء من اصابعه فروى الجيش وطاب لهم لذيذ العيش قال حبيب بن مالك وبقيت أخرى وهى أعظم وأعلى وأجل واقدم قال وما هى

البنت السطيحة

قال أدن منى حتى أقولها لك فى السر فمال اليه باذنه وصغى اليه فقال له ان لى ابنة سطيحة منذ خلقها الله ليس لها يدان ولا رجلان ولا أذنان ولا عينان فاقول له ان كنت نبيا حقا ورسولا صدقا فادع لنا ربك ان يخلق لهذه السطيحة يدين ورجلين واذنين وعينين وتقوم خلقا سويا كاملا الخلق والحسن والجمال والبهاء والكمال والاعتدال فصيحة اللسان كاملة الاسنان تقوم من مضجعها كما يقوم البعير من عقاله تناديك بلسان طلق فصيح انت رسول الله فرفع ابو جهل اذنه من فم حبيب بن مالك مبتسما وقد تهلل وجهه فرحا وسرورا وقال وحق اللات والعزى ان محمدا لا يقدر على هذا الامر ولا ربه ولا من فى السماء والارض (كذب اللعين) فسيروا بنا

يا قوم مطمئنين القلوب فلقد كان قدومنا على حبيب قدوما مباركا
قال سوف ترون ما يكون بيني وبينكم وسيظهر لكم غير هذا
ما هو أعم واعظم فنهض ابو جهل وقال لقومه تجهزوا الى مكه
فتجهزوا وركبوا وركب حبيب وركب معه سادات قومه ونصبت
لرايات المكتوبه والاعلام وزينت بالقلائد ونشرت ثياب الديباج
على النجائب وتقدم القوم كالفيت ثم ان حبيب تركهم ورجع
الى بيته وامر بالهودج ويفرش عليه فرشا من الحرير ونادى
زوجته وامرها باحضار ابنته السطيحه فقالت يابن العم أتريد ان
تحملها الى محمد بن عبدالله قال ومن قال لك ذلك ومن اعلمك به
قالت والله لقد رأيت امس البارحة في منامي كان طائرا ابيض قد
انقض عليها واختطفها فقلت له هذه طفلة مسكينة مطروحة
سطيحه الى اين تقصد بها فقال الى سيد الانبياء واصفى الاصفياء
من هو يردها يديها ورجليها فلما سمعت ذلك انتبهت من منامي
مفزوعة مرعوبة فقال لها لقد صدق منامك وصدقت احلامك
وهانا والله قاصد بها اليه واسأله قالت ياسيدي بحق البيت الحرام
وزمزم والمقام لاتنصر اعداءه عليه ولاتقربون بالشر اليه
فقال والله اني لشفيق عليه من جميع الخلق ثم انه اخذها وكان

حبيب بن مالك هذا رجلا عاقلا فتمكنا من عقله وله مدة طويلة منعكف على عبادة الاصنام فخطر فى باله أن يأخذ بنته السطيحه ويدخل بها الى الصنم ويتضرع بين يديه ويقدمها اليه ويسأله فيها فأن اجاب سؤاله ورد لها يدين ورجلين ولا يبقى له الا الحق طريق مستقيم وقال فى نفسه اخلص من عتاب الأله خوف أن يقول لم تسألنى وانا انفذ فيها ارادتى واجعلها خلقا سويا فأراد أن يقطع حجة الصنم ولم يجعل له عليه سبيلا

(بين الاصنام)

فأخذ السطيحه ودخل بها اليه وقال الهى وسيدى ومعبودى انت تعلم انى فى عبادتك زمانا طويلا ولم اسألك قط فى حاجة الا هذه وانت تعلم انى اقوم بمن يقوم بك واطعم واسقى من يخدمك والان اتيتك وتضرعت اليك ساجدا بين يديك وانى اسألك فى هذه البنت السطيحه أن ترد عليها يديها ورجليها وعينيها وأذنيها فأن فعلت فأنت عندى الاعز الاكرم والاله الاعظم اقابل عنك

كل عدو ومعاند ومكايد وأن لم تفعل وحق الله ابراهيم واسحاق ما اعبدك من الان وأصد عنك كل من يعبدك ثم سجد واطال

في سجوده ورفع رأسه وظن انه بلغ مراده فوجد بنته السطيحه
كما هي على حالها الاول فعند ذلك غضب حبيب وقال تبالك
معبود الا ترعى حرمتي ولا توقر شيبتي ولا ترد الجواب ثم
سكت ينتظر من الصنم فلم يسمع شيئا ثم انه جذب سيفه وقال
لاجعل الله فيك بركه دون الاصنام ثم ضرب الصنم فكسره
قطعا قطعا ثم خرج وهو يقول ياضيعة العمر والايام في عبادة
الاصنام ثم رفع رأسه الى السماء وقال اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض وما انا من المشركين والله لااعبد سواه
ولا أرتجي الا اياه ثم خرج ومعه السطيحه وحجبها عن الناس
مع جاريه في الهودج وجد بالسير حتى لحق القوم وامرهم بالمسير
وقد طلعت غيره القوم في المشارق والمغارب وابو جهل الى جانبه
وهو يقول له اياك ياسيدي ان تميل الى كلامه فان كلامه مثل
السم الصائب ويسلب القلوب من بين الجوانب فقال له حبيب
ليس مثلي الذي اليه يميل والى سحره يؤثر فيه وان الكلام له مواقع
والانبياء لهم معجزات قواطع وبينات ودلائل واضحة وسوف
ستدرون مايكون بيني وبينه في أمور تحير فيها عقول اولي الالباب
ولم يزالوا سائرين حتى اشرفوا على جبال مكه والبيت الحرام

ولاحت لهم الاعلام وزهت المشعر الحرام وقد وصلت البشائر واوائل العساكر الى مكه فخرجت النساء كأمثال النجوم الزواهر واصطفت العساكر وخرج الخلق وتتابعوا مثل الغمام واصطفوا صفوفا ما بين راكب وراجل عن اليمين وعن الشمال وقد تطاولت الاعناق وتشاخصت الاحداق للنظر الى حبيب بن مالك ولم يحضر في هذا اليوم احد من المسلمين الا ابو بكر رضي الله عنه وخرج ليفرقهم ونزلت سادات القبائل ونصبت الخيام والسرادق ونصبوا لحبيب فيه من الديباج وجعل فيها كرسي من العاج مصفح بالذهب الوهاج وفرشت البسط وجلس حبيب وقبائل العرب حوله فلما

(ابو بكر و رسول الله)

نظر ابو بكر ذلك خفق فؤاده وطاش عقله ورجع الى رسول الله فاذن له بالدخول فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا فقرع الباب فقيل من بالباب قال انا ابو بكر واخبره بما رأى وقال يا رسول الله لا استطيع أن اصف لك ما رايت على قلس من الهم فقال له صلى الله عليه وسلم لا أهمك الله يا ابا بكر أخبرني ما الذي رأيت قال يا رسول الله هذا حبيب ابن مالك قد اقبل في عشرين من ابطال العرب وقبائلها وقد نزل بالابطح وجميع قريش وسادات مكه يتسارعون من كل

مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما الذى يمنعك ان تخرج الى القوم و تبيع بضائعك على العساكر فتبسم ابو بكر رضى الله عنه وقال يارسول الله انى اخاف أن يرانى احد من قريش فقال له رسول الله طب نفسا وقر عينا فأنك ترى من قدرة الله مايسرك ولما استقر حبيب بن مالك الجلوس اجتمعت اليه سادات العرب وملوكهم وسادات قريش واكابرهم فقال لهم ماتقولون فى محمد واراد بذلك ان يستخبر عقولهم قال نرسل له يحضر الينا او نمشى اليه قالوا بل نرسل له يأتى الينا صاغرا ذليلا بين يديك و تسأله و تناظره حتى تنظر العرب مايكون بينك وبينه فتبسم حبيب ابن مالك وقال لا بأس بأحترامه

ونحترمه فأن غلبناه فلا ضرر بأحترامه وأن غلبناهو فيكون قدمنا تقدمة للصلح عنده فقالوا رأيك اعلى وعقلك أزكى واوفى فعند ذلك نهض حبيب وسار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه الجند والغلمان والاكابر والسادات من العرب فلما قرب من منزل رسول الله

(حبيب بن مالك مع رسول الله)

نزل جبريل عليه السلام واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدوم حبيب بن مالك فخرج رسول الله وقابله وسلم عليه وحياه

ونظر اليه فأخذ حبيب بيد رسول الله ورجع الى خيمته واجلس رسول الله وجلس الى جانبه وقد اجتمعت جميع العرب من القيافي والاقطار وبطون الاوديه وظهور الجبال فأقبل حبيب على رسول الله وقال يا محمد قد سمعت انك تدعى النبوه بانك رسول رب الارباب قال نعم قال ولا بد لكل نبى من معجزات قاطعة وبراهين ساطعة وقد جئتك مسائلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأل عما بدالك وقل ما شئت فقال يا محمد هذا

(انشقاق القمر)

اخر الشهر لا يكاد يظهر الا وقت الصبح فأن كنت نبيا حقا ورسولا صدقا فاسأل ربك ان يرينا هذه الليله ظلمه عظيمه حتى يكاد أحدنا لا يرى صاحبه ثم تصعد الى جبل ابى قبيس وتنادي القمر يطلع لك من المشرق حتى يصير فى كبد السماء قمرا كاملا كأنه فى ليلة البدر فاذا صار فى كبد السماء تأمره فينزل الى الكعبة فيطوف بها سبعا والناس والعرب يعدونها مرة بعد مرة ثم تناديه وتأمره أن ينقسم لك نصفين ويأتى اليك وهو ينادى بلسان فصيح يسمعه الاقصى والادنى السلام عليك يارسول الله انت رسول الله حقا ونبي الله صدقا ثم يسعى اليك وهو نصفين نصف يدخل من كمك الايمن

يخرج من كمك الايسر ونصف يدخل من كمك الايسر يخرج من كمك الايمن ثم ينشق نصفين نصف الى المشرق ويعلن برسالتك فأذا صعد الى مكانه في السماء يصير قمرا كاملا فأذا فعلت آمنا بك وصدقناك فنهض ابو جهل واقفا على قدمه وقال احسنت واجملت ونادى بصوته صفيت القلوب وكشفت الكروب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخسأ ياخبيث ويا اذل عشيرتك فسوف ترى من قدرة الله تعالى مايذلك ويرديك ويقهرك ويحزنك والتفت النبي الى حبيب وقال له هل من شيء غير هذا قال فسأل ربك ان يخبرك بما هي

(معجزة أرجاع البنت السطيحه)

(خلقا سويا على يدى رسول الله)

ففي هذا الوقت نزل جبريل عليه السلام عن أمر الملك العلام وقال يا محمد انه يسأل عن ابنته السطيحه فقال رسول الله انك تسأل عن ابنتك السطيحه التي خلقها الله بلا سمع ولا بصر ولا يدين ولا رجلين قال نعم قال فان سألت ربي عز وجل ان يقيمها خلقا سويا كاملة الحسن والجمال والقد والاعتدال اتؤمن وتشهد ان لا اله الا الله وانى محمد رسول الله قال حبيب لا يكون التكر بعد العيان والكفر بعد الايمان فقال رسول الله قم واعزلها

في مكان وحدها فقام وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فنهض رسول الله ودخل عليها ونشر بردته الشريفه عليها وقد توضا وصلى ركعتين وبسط يديه الى السماء ودعى بدعوات يحرك بها شفتيه فما استتم دعاؤه حتى ارتعدت رعدة وقامت سويه وهى تنادى بأعلى صوتها وتقول السلام عليك يارسول الله الصلاة والسلام عليك ياحبيب الله فلما سمع حبيب بن مالك اندهش عقله وقد خرج رسول الله وقال ادخل الى ابنتك فدخل عليها فاذا هى واقفه على رجليها شاخصة ببصرها الى السماء باسطة يديها وهى تقول الصلاة والسلام عليك يارسول الله الصلاة والسلام عليك ياحبيب الله خاب والله من يعاديك ولم يدخل تحت شريعتك فتعجل حبيب لما نظر الى ابنته وهى كالدر ليلة تمامه وما كسبته من الحسن والجمال والقد والاعتدال ولما نظرت الى ابيها قالت ياأبت عليك عهد الله وميثاقه أن تدخل الى دين محمد وصدقه فخرج حبيب من عند ابنته مسرعا وقال ياحبيبى امدد يديك فأنا أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وانك محمدا رسول فقال النبى صلى الله عليه وسلم كيف رأيت قدرة الله جل جلاله قال والله يانبى الله اعلم انك عزيز منصور ومؤيد غير مقهور

وأنا سلامي هذا سر بيني وبينك حتى تكمل معجزتك العظمى التي عليها
التعويل وأني اعلم أنك عزيز على مولاك مسخر لك جميع الافلاك
والاملاك : قال رسول الله كن من ذلك على ثقة وحسن يقين فأنك
ستري من قدرة الله ما تحير فيه عقول اولى الالباب ثم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سار الى منزله ولما نظروه اهل مكه وقال بعضهم لبعض
اليوم والليله ينتضح محمد فقال ابو جهل لعبيده ويلكم اكثروا من
بول الجمال وأروائها واجعلوها في جفان واذيبوا بعضها في بعض
فأذا كان من الغد لا ترون واحد من بني هاشم الا لطخوا ابوابه
وحمامته والله لاجعلنهم بين العرب عبرة لمن اعتبر (كذب اللعين)
فأقبل ابو طالب على النبي وقال يا بن اخي أنا نعلم أن الفضيحه والعار اشد
علينا من النار وجعل يبكي ويقول يا بن اخي اختفي ونخرج من هذه
الارض حتى يفعل الدهر بعض ما يفعل فأن من عادة الزمان أن يبدوا
بكل عجيب ويفعل معنا كل غريب قال لا تبك ولا تخف فأن معي الها
سميعا بصيرا عالما خبيرا متكلما هو على كل شيء قدير وسوف ترى من
قدرة الله هذه الليله ما يذهل العقول وتحير فيه كل ذي لب معقول

معجزة انشقاق القمر

فلما كان وقت غروب الشمس صعد رسول الله صلى الله عليه

وسلم على جبل قبيس وصلى المغرب ولم يكن معه غير ابى بكر
وعثمان واذا بجبريل قد نزل وقال ياسيد البشر ياحبيب الملك
الخلاق ربك يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول
لك أياك والامساك فأنى سخرت لك الافلاك فلا تخف ولا تجزع
ولا تخشى غيرى ولا تقلق فى هذا المقام فأنى امرت القمر بطاعتك
من قبل أن اخلق أباك آدم بالف عام وأن قريشا وجميع العرب من
بنى لؤى وبنى غالب وجميع قبائل العرب اجتمعوا وصعدوا الجبل وامنا
بنوا هاشم جلسوا بجوار الكعبة وماقدروا أن يصعدوا على الجبل .
فلما كان وقت العشاء وقد اجتمعت قبائل العرب من كل فج ومكان
ضاء بالخلق الفضاء نادى حبيب ابن مالك يارسول الله ائتينا بالمعجزه
فأن العرب ينظرونك قلوق بما وعدت فنهض رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقفا على قدميه وقال يامعشر العرب اذا أراكم الله هذه
المعجزه اتؤمنوا بالله وتشهدون أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فقالوا
باجمعهم وكيف الكفر بعد الايمان والمكر بعد العيان واذا بالجو قد اظلم
واعتم حتى اصبح الانسان لا يقدر أن ينظر يده ولا من بجانبه فعند
ذلك نادى رسول الله بصوته ياأيها القمر أن وعد ربى قد
ظهر اظهر ياقمر وافعل ما انت مأمور به بحكم القضاء والقدر

واذا بالقمر طالعا سائرا الى كبد السماء وقد اشرقت الارض من نوره حتى استوى على جبل ابى قبيس وهبط من الجو الى الكعبة وهو ينادى بلسان طلق فصيح الصلاة والسلام عليك يارسول الله الصلاة والسلام عليك ياحبيب ثم ان القمر طاف بالكعبة سبعا والعرب يعدونها مرة بعد مرة حتى دنا من الجبل وانقسم نصفين ثم اقبل الى رسول الله وهو ينادى بصوت يسمعه الاقصى الادنى الصلاة والسلام عليك يارسول الله ثم دخل نصف من كمه الايمن وخرج من الايسر والنصف الاخر دخل من الايسر وخرج من الايمن ثم ذهب نصف الى ناحية المشرق وهو يعلن برسالته ويقول الصلاة والسلام عليك يارسول الله فلما رأى حبيب ذلك قال امدد يدك يارسول الله انا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله واسلم بقيه قومه باجمعهم وآمنوا هاشم لما رأو ذلك صعدوا باجمعهم الى الجبل وتسابقوا الى رسول الله وحملوه على اعناقهم ونزلوا به مؤيدا منصورا ونزل ابو جهل هو وجماعته وهم يقولون سحر مستمر سابق لنا به شيء حتى وصل سحره الى السماء ومعه جماعة من قريش وهم على يقينه وكلامه يقولون سحر مستمر وتحققت عداوة ابى جهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتصر

الله تعالى المؤمنين واخذل الكفر والمشركين وأما ابو جهل فانه
لم يزل على دينه حتى هلك ومات وفرح النبي وحبيب وفرحت اعمام
النبي بالنصر على الكفر وباتوا ليلتهم فرحين مسرورين مستبشرين
الى الصباح فبينما هو كذلك اذ نزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد
ربك يقرؤك السلام ويخصك بالتحيه والاكرام ويقول لك اقرأ
قال ماقرأ قال اقرأ اقتربت الساعة وانشق القمر وأن يروا أية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم . ورجع
حبيب الى بلده فرحا مسرورا بعد أن ودع النبي واصحابه فلما دخل
قصره رأى ابنه فلم يعرفها من النور الذي احاط بها والبركه التي
عتها فقال لها من انت فقالت انا ابنتك السطيحه عافاني الله مما
كنت فيه وانا اشهد أن لا اله الا الله وانه محمدا رسول الله حقا قال
لها كيف جرى بك يا بنتي وكيف عرفت هذه الكلمه قالت يا والدي
بينما انا نائمه اذا تاني أت في منامي وقال لي أن والدك قد اسلم وأن
اسلمت رددنا لك يديك ورجليك وعينيك ففرحت بذلك واسلمت
في المنام ولم اشعر الا وقد اقبل على رجل حسن الوجه كثير
الانوار زائد الوقار ومسح علي وقال لي قومي يا أمة الله بقدرة
الله الذي يقول للشيء كن فيكون قلت من انت الذي من الله

على بك حتى رددت عافيتي قال لى انا محمد بن عبد الله رسول
الله وحبيبه فانا اشكر الله الذى ردهم على وجعلنى كما ترى ففرح
حبيب فرحا شديدا وعند ذلك أولم وليمه عظيمه وجمع فيها
اكابر دولته والخاص والعام ولم يبق فقير ولا غنى حتى حضر
عنده ثم انه امر بخمس جمال محملين من الذهب والفضة والحرير
والديباج وارسلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية من
عنده اليه فلما وصلت الجمال من عنده خرج أبو جهل واخذهم
فعلم النبى فخرج هو واعمامه واجتمع اهل مكه مع بنى تميم
وبنى خزاعه وبنى غالب صاروا فرقتين وكان يوم عظيم بينهم وافتتنوا
فتنة عظيمة فقال لهم النبى يا قوم لا تبدوا شرا واسمعوا ما أقول
لكم فسكتوا جميعا لينظروا ما يقول لهم النبى فقال اترضون
بحكمى فيهم فانى لم آخذ الا بشرط فقالوا وما هو الشرط
يا رسول الله فقال انهم يتكلمون بين يدى ويخبرونى أن كانوا
بحلالا فقال ابو جهل رضينا بذلك ولكن امهلونى الى غد فذهب
ابو جهل من عندهم ودخل الى صنمه الكبير وهو يقول له :

(معجزة نطق الجمال)

يا إلهي قد اشترط محمد شرطا أن الجمال يكلموني فأن كنت تعمل معي خيرا آمرهم أن يكلموني بلسانهم وسجد بين يدي الصنم وطال في سجوده وقام وقال رأس الصنم ولم يعبد غيره طول ليله فاصبح النبي واتى الى محضر الشرط وقال لابي جهل هيا وقل لهم يتكلمون قال لهم ابو جهل بحق اللات والعزى والهبل الاعلى اجيبوني وانطقوا الى فلم يردوا عليه جوابا فقال لهم النبي انطقوا بحق الذي انطق كل شيء فهرولوا اليه الجمال وقبلوا قدميه وقالوا السلام عليك يارسول الله نحن والذي على ظهورنا ارسله اليك حبيبه مالك هديه من عنده وهو يحمد الله الذي جعله مسلما مؤمنا فعند ذلك اقبل العربان على الجمال واخذوهم وأتوا بهم الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة اقاربه وجميع من آمن به من مكة فأوهبهم ذلك من عنده وفرقه عليهم . واما ابو جهل فصار من وقتها مخذولا مقهورا متحيرا واما حبيب بن مالك اخلص اسلامه ولم تزل معجزاته صلى الله عليه وسلم تترادف وتظهر في كل واد ومكان

صفات النبي في التوراة

حكى ان يهوديا فتح التوراة يوم السبت ليقرأ فيها فوجد فيها صفات محمد ﷺ في أربعة مواضع فحاها فلما كان في السبت الثاني فتح التوراة على حال عادته فوجد فيها صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانية مواضع فحاها فلما كان في السبت الثالث فتح التوراة فوجد فيها صفاته ايضا في اثني عشر موضعا فقال ان هذا الامر عجيب كلما محوت هذه الصفات من الكتاب تزايدت وتكاثرت صفاته والله لاسألن عن هذا الرجل وعن دياره واسير اليه ثم أخذ يسأل المسافرين ويستقصي عن مكانه حتى وصل الى مدينة النبي المختار فلما اشرف على أبواب المدينة ورأى ما حوته من الوقار والسكينة نزل عن راحلته ومشى بأدب ووقار وذلة وانكسار فبينما هو سائر اذ لقيه سليمان الفارسي رضي الله عنه فسلم عليه فرد عليه السلام بافصح كلام فقال له العبراني ياهذا لعلك أن ترشد الغريب الى منزل الحبيب محمد بن عبد الله فلما سمع سليمان الفارسي ذلك بكى بكاء شديدا وقال ياهذا أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات منذ ثلاثة أيام فلما سمع

النبي في ذلك الكلام زاد به الوجد والهيام ورمى عمامته عن رأسه
فسماح واظهر ما كان منه وناح وطار لبه وعقله وعلم فؤاده
وقلبه فأخذه سليمان الى مسجد رسول الله واخذوا في البكاء
والنحيب فبينما هما كذلك واذا بالامام علي رضي الله عنه قد اقبل
وانظر الى اليهودي وهو على تلك الحالة وقد اشرف على الموت فقال
له يا هذا ان أمرك لعجب جئت تطلب الذي محوت صفاته
من الكتاب فقال اليهودي بالذي يقول للشيء كن فيكون من
كشف لك عن هذا السر المصون فقال له والذي من عليك بالاسلام
اخبرني بهذا محمدا بن عمي عليه افضل الصلاة والسلام في حياته
قبل وفاته فقال له اليهودي لاشك بعد ايمان ولا اثر بعد عيان
امدد يدك فانا اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فأسلم
وحسن اسلامه فعلموه الصحابة فرائض الاسلام وسنة محمد عليه
أفضل الصلاة والسلام

(التفاحة)

قال بن عباس رضي الله عنه صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم صلاة الصبح وأمسك ظهره الشريف الى حائط المسجد

وقال يا أصحابي أحب من دنياكم ثلاث قالت الصحابه يارسول الله
وما هن فقال النساء والطيب والصلاة فقام أبو بكر رضي الله
عنه وقال يارسول الله وانا أحب من دنياكم ثلاث فقال النبي صلى
الله عليه وسلم وما هن يا أبا بكر فقال الجهاد والنظر اليك وانفاق
مالي عليك فقام عمر رضي الله عنه وقال يارسول الله وأنا أحب من
هذه الدنيا ثلاث فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما هن ياعمر قال
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقامة الحدود لله تعالى فقال
عثمان رضي الله عنه يارسول الله وانا احب من دنياي ثلاث فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وما هن ياعثمان قال افشاء السلام واطعام
الطعام والصلاة بالليل والناس نيام فقال علي رضي الله عنه يارسول
الله وانا احب من هذه الدنيا ثلاث فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وما هن ياعلي فقال الصوم في الصيف والضرب بين يديك بالسيف
واكرام الضيف فعند ذلك هبط جبريل على النبي وقال يامحمد أنا
احب من دنياكم ثلاث قال النبي وما هن ياأخي ياجبريل قال حب
المساكين واداء السائل المسكين واقول الحمد لله رب العالمين ثم
غاب جبريل ساعة ثم عاد وقال يامحمد ربك يقرؤك السلام ويخصك

بالتحية والاكرام وقال انا احب من دنياكم هذه ثلاث فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما هن يا جبريل قال لسان ذاكر وقلب خاشع وجسد على البلاء صابر ثم غاب ساعة وعاد ومعه خمس تفاحات مكتوب على الاولى هذه هدية من الملك الخلاق الى النبي الصادق ومكتوب على الثانية هذه هدية من الملك الوهاب الى الامام عمر بن الخطاب ومكتوب على الثالثة هذه هدية من الملك الشفيق الى الامام ابي بكر الصديق ومكتوب على الرابعة هذه هدية من الملك المنان الى الامير عثمان بن عفان ومكتوب على الخامسة هذه هدية من الملك الغالب الى الامام علي بن ابي طالب فدفع النبي صلى الله عليه وسلم كل تفاحة الى صاحبها فلما استقرت تفاحة النبي صلى الله وسلم انطقها الذي أنطق كل شيء اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله . يا محمد ما اعظم شأنك عند ربك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولم ذلك ايتها التفاحة قالت يا محمد ان جبريل قطعنا من شجرة من الجنة وأن الشجرة بها سبعين الف غصن في كل غصن سبعين الف فرع في كل فرع سبعين الف ورقه في

كل ورقة سبعين الف تفاحة في كل تفاحة سبعين الف ملك لكل
ملك سبعين الف راس في كل راس سبعين الف فم في كل فم
سبعين الف لسان كل لسان يسبح الله تعالى سبعين الف لغة كل
لغة لاتشبه الاخرى وثواب ذلك لمن يصلي عليك يارسول الله
وخصك الله تعالى بعشر معجزات الاولى نطق البعير لك والثانية
تكلم لك الضبان والثالثة خاطبك ضب الفلا والرابعة انشقاق
القمر لك والخامسة تظليل العنكبوت عليك في الغار والسادسة
ظللت عليك الغمام من حر الشمس والسابعة نبع الماء من اصابعك
والثامنة غاصت اقدامك في الحجر والتاسعة مشيت على الرمل
ولم يظهر لك اثر والعاشرة جعلك الله سيد الانس والجن والاولين
والآخرين وانت خير المخلوقين فقال النبي صلى عليه وسلم بشارة
عظيمة ياتفاحة والحمد لله الذي اعطاني الثواب الجزيل وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(الحجر)

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا ذات يوم مع الصحابه
في المسجد اذ دخل عليه اعرابي فقال السلام عليكم يا اصحاب

رسول الله قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الاعرابي
ايكم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر رضي الله عنه
ما اعمى قلبك اما تنظر من هو انور منا وجها وابيض منا ثيابا
واذكى رائحة هو محمد بن عبد الله فتقدم الاعرابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له انت محمد بن عبد الله قال نعم قال من يشهد
لك بانك محمد بن عبد الله قال ابو بكر الصديق يشهد لي بذلك
قال لا اقبل شهادة ابي بكر قال لاي شيء قال لانه صديقك
ورفيقك في الغار وينفق ماله عليك قال عمر يشهد لي بذلك قال
لا اقبل شهادة عمر قال لاي شيء قال لانه يأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر وفرق بين الحق والباطل وهو صاحبك قال عثمان
يشهد لي بذلك قال لا اقبل شهادة عثمان قال لاي شيء قال لانه
صاحبك ورفيقك وزوج ابنتك قال علي يشهد لي بذلك قال
لا اقبل شهادة علي قال لاي شيء قال لانه صهرك وزوج ابنتك
وابن عمك فطرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى الارض
ساعة من الزمان فهبط عليه الامين جبريل عليه السلام وقال له
يا محمد ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول

لك أن مع الاعرابي حجرا ودعت اسمك فيه من قبل أن تخلق
بستمائة عام وهو يشهد لك بنبوتك فرفع النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ياأعرابي يشهد لي بذلك الحجر الذي معك فجاء
الاعرابي ناول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر فأخذه النبي بيده
المباركة فارتعدوا نفرق ستة فرق تشهد وتقول لا اله الا الله محمد رسول
الله فصدق الاعرابي بنبوته وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله سبحانه وتعالى خلق ملكا تحت العرش له اربعون الف قرن
ما بين القرن والقرن مسيرة الف عام وعلى كل قرن اربعون الف
صف من الملائكة فاذا كان يوم الجمعة يسجد ذلك الملك ويقول
في سجوده اللهم اغفر لمن صلى الجمعة من امة محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي اني قد غفرت لمن صلى
الجمعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم

معجزة السيدة فاطمة الزهراء

نقل بعض الرواة عمل فرح في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك لبعض من اليهود وقد اجتمع فيه كل اصل كريم وغني وفقير
فقالت امرأة اليهودي لم يبق من اهل المدينة الا فاطمة بنت رسول

الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا بينهن فقرها وقلة ما بيديها وعايرتها بفقرها بين نساء العالمين والمنافقين واليهود فقامت امرأة يهودية وجاءت الى منزل فاطمة وطرقت الباب فخرجت اليها فقالت لها ماذا تريدى فقالت عملنا فرحا عظيما وقد اجتمع فيه كل ذى أصل كريم وغنى وفقير ولم ينقص الا طلعتك فقالت فاطمة لا اقدر أن اذهب الا بأمر على بن ابى طالب وأمر أبى صلى الله عليه وسلم وبينما هما كذلك الا وقد اقبلا فقامت فاطمة وقبلت يد والدها فقال على يارسول الله ان نساء اليهود اتوا فاطمة يطلبونها فى فرح عندهم وقد أستأذنتنى فقلت لها حتى تستأذنى ابالك فماذا ترى فقال النبى صلى الله عليه وسلم حتى يأذن لى ربى وكيف تذهب يا على وما عليها غير هذه العباءه فبينما هم كذلك بجبريل قد هبط من عند رب العالمين ومعه طشت من الذهب الاحمر وعليه غشاء من السندس الاخضر وفيه حلل من حلل الجنة مالا عين رأت ولا اذن سمعت فقال يارسول الله ربك يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك ابدت افاطمة أن تلبس هذه الحلة وتتحلى بهذه الاساور وتمضى الى فرح اليهود فان الله تعالى باهى

بها الملائكه فى جميع السنوات وتكون معجزة لها الى يوم القيامة
فلبست فاطمة الحلله وتحلت بالاساور وتأزرت بالأزار وجاريتها
خلفها حتى وصلوا الى فرح اليهود وجلست بينهم فحاروا وذهشوا
لما رأو على فاطمة هذه الحلة وقالوا ما رأينا مثل هذا ولا مثل هذه
الحلله فقالت لهم فاطمة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم
قامت امرأة يهودية وقالت انتم تقولون مافى المدينة افقر من
فاطمة ولا من ابنها وحق موسى الكليم ان هذه الحلة تساوى
خراج الكوفة والديار المصريه فقامت امرأة اخرى وقالت
ما تقولون فيمن يعيبها لكم فقالوا وكيف تعاب وجوهرها يأخذ
بالابصار ولا يوجد فى الدنيا مثلها فتقدمت اليهودية الى فاطمة
وقالت يابنت محمد تبيعى قطعة من هذه الحلله واعطيكى مهما تطلبين
من المال فقالت ابيعك انا لا ابيعك بفضه ولا ذهب ولا جوهر
فقالت لها بأى شىء تبيعى لى فقالت لك اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فنطقت اليهوديه بالشهادتين فقالت لها فاطمه
تقدمى واقطعى ما أردت فاخذت اليهوديه المقص وقصت من
الحلله جواهر ومعادن فأمر الله ذلك المكان الذى قصت منه ان

يعود اليه احسن ما اخذ منه ثم جاءت اخرى وفعلت مثلها ولم تزل تسلم يهودية بعد اخرى حتى اسلم فى ذلك اليوم ثلاث مائة يهودية والحلة تزداد حسنا وجمالا واذا بجبريل قد هبط الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ربك يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك لقد اسلم على يد فاطمة ثلاث مائة يهودية من شأن الحلة التي عليها لك وعزتى وجلالى لو اسلم كل من فى المشرق والمغرب واخذوا من حلة فاطمة فانقص منها شيئا وان هذه معجزتها الى يوم القيامة

سبب اسلام ابى بكر الصديق

كان اسلام ابى بكر الصديق رضى الله عنه رؤية رآها فى المنام لانه كان تاجرا وكان له مال كثير يتاجر فيه وكان كثير السفر الى دمشق الشام فلما حضر الى الشام رأى فى منامه كان القمر نزل من السماء الى الارض وسقط فى حجر ابى بكر الصديق فأخذه وضمه الى صدره فانتبه وهو على هذه الحاله وكان ابو بكر رضى الله عنه نازلا ضيفا فى دار صاحب الحاله فايقظه من نومه وقال له انى رايت كذا وكذا فى منامى فهل تدلنى على من يفسره لى فقال

نعم فأخذه الى عند المفسرين فقالوا له لا نعرف تفسير هذه الرؤيا
فطافوا جميع دمشق على من عنده علم فلم يفسره أحد وقالوا له ان
أردت تفسير هذه الرؤيا فامض الى ساحل البحر عند طرابلس
الشام فان هناك راهب يقال له اسليخا وان عنده تفسير علم الرؤيا
فأمض اليه فأنه يفسر لك رؤياك فسار أبو بكر الصديق الى
طرابلس الشام فوجد ذلك الراهب جالس فى صومعة فلما سلم عليه
قال له الراهب ما حاجتك فقال له ابو بكر انى رأيت منامًا
وقد رعبت منه فقال له الراهب وما هو قال رأيت كأن القمر
قد نزل من السماء الى الارض ونزل فى حجرى فاخذته بيدى
وضممته الى صدرى ثم انتبهت وأنا على هذا الحال فقال له الراهب
من أين انت ياأخا العرب قال انا من الحجاز قال وما صنعتك
فقال تاجر وصنعتك الراهب وقال له ياأخا العرب ان فى منامك
هذا بشارة عظيمه لك فأن اردت ان افسرها لك اعطنى اجرا
لى على ذلك فأخرج ابو بكر رضى الله عنه اثنى عشر دينارا ذهبا
واعطاها للراهب فقال له الراهب اعلم يا أخا العرب ان القمر
الذى نزل اليك هو نبى آخر الزمان وسيظهر من قريب وتكون

انت وزيره في حياته وخليفته بعد وفاته فأبشر ياأخي بذلك وبالله عليك ان ادركته وانا في حال حياتي فأرسل لي وان كنت توفيت قبل ذلك فأعلمه اني مسلم على دينه وأنا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اعطني ورقه نخطك على ما ذكرت ولك مني هدية مائة دينار وجملين احملك عليهما الى مكة المشرفة فكتب له الراهب كتابا بخطه يشهد على نفسه انه اسلم فأخذ ابو بكر الكتاب وحضر الى مكة المشرفه فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وطلع الى جبل ابي قبيس وقال في ظلمة الليل ياقومنا اجيبوا داعي الله وقولوا ان لا اله الا الله وكان ابو بكر رضي الله عنه جالسا على سريره في الليل فلما سمع هذا الكلام قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله النبي الامي فلما كان بعد ذلك بايام وجد النبي صلى الله عليه وسلم ابي بكر رضي الله عنه في بعض ازقه مكة فعارضه النبي وقال له يا أبا بكر جيبت الى الاسلام فقال ابو بكر ان كنت نبيا فلا بد لك من آيه فأسنده النبي صلى الله عليه وسلم الى الحائط وعصره حتى اجهده وقال له اما يكفيك الاية التي في

بيتك من مدة اثنى عشر سنه والرؤيا التى رؤيتها وقد اودعك الراهب
وداعه وعاهدك عهدا فبلغ العهد والكتابه الذي معك اثنى عشر
سطرا والدنانير التى دفعتها اليه اثنى عشر دينارا ذهبا ووعدته انه
اذا حصل لك ماقاله لك تعطيه مائة دينار وجملين تحمله الى مكة
المشرفة وكل ذلك قد اطلعت عليه وعاينته فلما سمع ابو بكر رضى
الله عنه هذا الكلام عرف الحق وقال اشهد لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك النبي الامى الذى اخبرنى عنك اسليخا الراهب
فكان اسلام ابى بكر الصديق رضى الله عنه هذه الرؤيا ببركة النبى
صلى الله عليه وسلم

القلم

أمر الله تعالى القلم أن يكتب فقال يارب وما اكتب قال اكتب
توحيدى لا اله إلا الله محمد رسول الله فقال القلم سبحان العظيم
الاعظم سبحان العزيز المكرم سبحان الموصوف بالقدم فمن محمد
الذى قرنت إسمه باسمك وشرفته ثم اهتدى الى علم الله تعالى فى
خلقه فكتب ياأولاد آدم الى ظهره من اطاع الله ادخله الجنه
ومن عصى الله ادخله النار يامة ابراهيم من اطاع الله ادخله

الجنه ومن عصى الله ادخله النار يأمة نوح من اطاع الله ادخله الجنه ومن عصاه ادخله النار يأمة موسى من اطاع الله ادخله الجنه ومن عصاه ادخله النار يأمة عيسى من اطاع الله ادخله الجنه ومن عصاه ادخله النار فما زال يكتب أمه بعد أمه حتى انتهى الى امة محمد صلى الله عليه وسلم فكتب يأمة محمد من اطاع الله ادخله الجنه ومن عصاه واراد ان يكتب ادخله النار فاذا هو بالنداء من الملك الجبار تأدب ياقلم مع محمد فى امته فلولا محمد ماخلقتك ولا خلقت العرش والكرسى ولا اللوح ولا القلم وماخلقت الاشياء كلها الا لاجله صلى الله على وسلم فارتعد القلم الف سنه ثم خر ساجدا لله تعالى الف سنه فانشق القلم من الهيبة وقطا بيد القدره (فصارت عاده فى القلم لايكتب الا مشقوقا ومقطوطا) ثم رفع رأسه وقال يارب وما اكتب قال اكتب والطور وكتاب مسطور أمة مذنبة ورب غفور

سيدنا عيسى والصخرة

قال وهب بن منبه أنى قرأت انجيل عيسى عليه السلام فوجدت انه لما خرج عيسى الى السياحة أتى الى البحر فوجد لونه كلون الدم ورائحته انتن من الجيفه فأراد عيسى عليه السلام أن يتوضأ منه فما قربت نفسه ذلك الماء فقال فى نفسه ليس هذا ماء بحر ولا نزل من السماء ووقف متعجبا

ينظر من اين يخرج هذا الماء فسار حتى انتهى الى جبل عظيم فدخل الى
وسطه فرأى في ذلك الجبل مسجدا من الدر وله منار من الذهب وله أبواب
من الياقوت وأرضه من الزبرجد الاخضر فدخله فوجد فيه رجلا عليه
ثوب من الشعر وبين يديه سجادة من اللؤلؤ الابيض وهو قائم يصلي
مشغول بعبادة الله تعالى فقال له السلام عليك يا عبد الله فلما فرغ الشيخ من
صلاته قال وعليكم السلام يا عيسى بن مريم فقال له عيسى عليه السلام ومن
عرفك بأني عيسى فقال الشيخ كيف لا أعرف اسمك وأنا لك ستمائة عام
وأنا انتظر حضورك الى هذا المكان ولم يقدر أحد على دخوله الا أنت
فقال عيسى من أنت أيها الشيخ قال أنا هام بن ابراهيم بن بلقيس بن أبليس
فتعجب عيسى ثم قال له يا هام كيف آمنت بالله تعالى وكفر أبوك فقال الشيخ
يا عيسى أما تعلم أن الله يخرج من الشوك ورد وأني آمنت بالله خوفا من
ناره ومن غضبه لقوله تعالى لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فخفت
أن اكون من الجن الذين يدخلون النار فآمنت بنبي الله نوح عليه السلام
الى ان مات ثم بعث الله تعالى هود عليه السلام فاتبعته واسلمت على يديه
الى أن مات ثم رجعت الى هذا المكان فعبدت الله فيه ستمائة عام ثم
بعث الله تعالى الخليل ابراهيم عليه السلام فاتبعته واسلمت على يديه الى
أن مات . ثم رجعت الى مكاني هذا فعبدت الله تعالى فيه ستمائة عام ثم
بعث الله تعالى موسى عليه السلام فاتيت اليه وعبدت الله تعالى ستمائة عام
الى أن مات موسى ثم عدت الى مكاني هذا وأنا اليوم في انتظارك ستمائة
عام وأنا الآن بعد هذا كله انتظر مجيء النبي ﷺ فقال له عيسى وكم لك
من العمر يا هام قال لي من العمر الفي عام فتعجب عيسى غاية العجب ثم
قال له اتعلم يا عبد الله من اين يخرج هذا الماء قال يا عيسى ما أعلم من أين
يخرج ولكن لما كنت صبيا رأيته يخرج ماء ابيض ثم بعد ذلك صار
يجري احمر وهو آت من رأس هذا الجبل ولا يعلم أحد ما هو الا الله تعالى
فخرج عيسى عليه السلام من المسجد وطلع الى ذلك الجبل حتى وصل الى

رأسه واذا بصخرة عظيمة طولها ميل وعرضها ميل وارتفاعها في الهوا ميل فأتى اليها فوجدها اللين من الزبد واذكى رائحة من المسك وانور من الشمس ولها اربعة اركان ركن من الحق وركن من الحقيقة وركن من اليقين وركن من الايمان والنهر يجري من رأس الحجر فقال عيسى ايتها الصخرة فلم ترد عليه جوابا فكرر القول عليها ثلاث مرات فلم ترد جوابا فصلى ركعتين لله تعالى ثم رفع راسه الى السماء وقال الهي وسيدي ومولاي اسألك ان تنطق لي هذه الصخرة ورد عليها حتى اسألها فاوحى الله تعالى الي عيسى ياعيسى سلم على الصخرة فانها ترد عليك فقال عيسى السلام عليك ايتها الصخرة فقالت وعليك السلام ياعيسى يانبي الله فقال لها ما منعك عن رد الجواب حين سالتك فقالت كيف رد الجواب على الادميين ولهم قلوب ميته ويقين ضعيف وأمل طويل واجل قريب وقد اشتغلوا بكثرة أقوالهم ونسوا آجالهم فقال عيسى ايتها الصخرة ما هذا المنتن الرائحة الكريهة فقالت هو من دموعي وانا ابكي خوفا من الله تعالى فقال لها هذا بكائك وليس لك خطيئة فقالت يانبي الله لي مقدار مائة الف عام رايت السماء قد فتحت والحجب قد ارتفعت فنظرت على العرش مكتوب فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة فانا منذ هذا الوقت وانا ابكي خوفا من الله تعالى واخاف ان اكون من الحجارة التي وقودها الناس ياعيسى ما اقسى قلوب الادميين وما اكثر طغيانهم وما اطول املهم وما اقصر اعمارهم وما اقل ايمانهم ثم قالت ياعيسى كن لي شافعا عند الله تعالى وان يعتقني من النار فرفع عيسى راسه الى السماء وقال الهي وسيدي اسألك ان تعتق هذه الصخرة من النار فما اتم دعاؤه حتى اوحى الله ياعيسى وعزتي وجلالي اني قد اعتقت هذه الصخرة من النار وجعلتها في الجنة واذا الماء قد انقطع وقالت الهي وسيدي ومولاي كما اعتقتني من النار اعتق منها من يكون من عبادك الصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين آمين

تم الكتاب